وهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحط الكافرين في ظفرهم وبنوي قوله
ويكفرهم وهو كرره لتكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
رسول الله ان قلت اليهود والداظون بحث اهل الكتاب كانوا
كافرين بعيسى فكيف اقروا بانه رسول الله قلت قالوه استهزاء
كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية وصفهم بالشك لانتفائه
وصفهم بعده بالظن لان المراد بالشك هنا ما يشمل الظن واستثنا
الظن من العلم في الاية منقطع فالا فيها بمعنى لكن كما في قوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحو
قوله انزله بعلمه ان قلت كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته
او بعلمه وقدرته مع انه تعالى لا ينزل الا عن علم وقدرة قلت معناه
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه قوله انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ان قلت كلام الله تعالى
صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى مخلوق وحادث فكيف صح سورة
المائدة قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع وهو
الباقي اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه قوله
واخشون اليوم حذفت الياء فيه وفي واخشون ولا تشتروا لفظا
وخطا اما لفظا ففي هذه لالتقاء الساكنين وفي تلك فتبعا لهذه
واما خطا فتبعا للحذف فيها لفظا واثبتت فيما عدا ذلك عملا بالاصل قوله
ورضيت لكم الاسلام دينا جملة مستانفة لا معطوفة على اكملت فيـ

قوله

١١٧

قوله اليوم اكملت لكم دينكم والا كان مفهومه ان الله لم يرض لهم الاسلام
دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك هو قوله مكلبين ان قلت
ما فائدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح فان الجارح هو معلم الكلاب
للصيد وهو تكرار قلت فائدته فسر المكلب بانه المغري للجوارح فلا
تكرار وفي الاية اضمار تقديره فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي وصيد
ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة قوله
ومن يكفر بالايمان فيه قياس قوله ومن يؤمن بالله ان يقال ومن يكفر
بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والباء بمعنى عن كما في سال
سائل بعذاب اي ومن ارتد عن الايمان وقيل المراد بالايمان
المؤمن به تسمية للمفعول بالمصدر كما في قوله احل لكم صيد البحر
اي مصيده قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم
قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وغاير بينهما لان الاول وقع
في النية المأخوذة من اية التيمم والوضوء والنية ذات الصدور
والثاني في العمل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم رفع اجره ونصبه في الفتح في قوله وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما موافقة
للفواصل ومفعول وعد هنا محذوف تقديره خيرا فان قلت
كيف قال وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيئات قلت
كل احد ممن ليس بمعصوم لا يخلو عن سيئة وان كان ممن يعمل
الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات غفرت سيئاته
كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قوله ومن كفر

Copyright © King Saud University